وقد جاءَ ذِكْرُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ أَيْضاً في حَدِيثِ مُعاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وذلِكَ أَنَّه لَمّا بَلَغَه خبرُ صاحِبِ الرُّوم أَنَّه يُرِيدُ أَنْ يَغْزُوَ بلادَ الشّامِ أَيّامَ فِتْنَةِ صِفّين كَتَبَ إِلَيْهِ يَحْلِفُ باللهِ لَئِنْ تَمَّمْتَ على ما بَلَغَنِي من عَزْمِك لأَصالِحَنَّ صاحِبي ولأَكُونَنَّ مُقدِّمَتَه إِلَيك فلأَجْعَلَنّ القُسْطَنْطِينِيَّةَ البَخْراءِ حُمَمَةً سَوْداءَ ولأَنْزِعَنَّكَ من المُلْكِ انْتِزاعَ الإِصْطَفْلِينَةِ ولأَرُدَّنَّك إِرِّيساً من الأَرارِسَة تَرْعَى الدَّوابِلَ وتُسَمَّى بالرُّومِيَّة بُوزَنْطِيَا بالضَّمِّ وتُعْرَفُ الآن باسْطَنْبُول وإِسْلامُ بُول وفي معجَمِ ياقُوت : اصْطنْبُول بالصَّاد وارْتِفاع سُورِه أَحدٌ وعِشْرُونَ ذِراعاً وكَنِيسَتُها المَعْرُوفَةُ بأَيا صُوفيا مُسْتَطِيلَةٌ وبجانِبِها عُمُودٌ عالٍ في دَوْرِ أَرْبَعَةِ أَبْواعٍ تَقْرِيباً . وفي رأْسِهِ فَرَسٌ من نُحَاسٍ وَعَلَيه فارس وفي إِحْدَى يَدَيْه كُرَةٌ من ذَهَبٍ وقد فَتَح أَصابعَ يَدِه الأُخْرَى مُشِيراً بِها ويُقال : هُوَ صورَةُ قُسْطَنْطِينَ بانِيها . قلتُ : وقد جُعِلت هذِه الكنِيسَةُ جامِعاً عَظِيماً وأُزِيلَ ما كان فيه من الصُّورِ حينَ فَتْحِها وفيه من الزُّخْرُف والنُّقُوشِ البَدِيعَةِ والفُرُش المَنِيعَة الآن ما يَكِلُّ عنه الوَصْفُ يُتْلَى فيه القُرآنُ آناءَ اللَّيْلِ وأَطْرَافَ النَّهارِ جَعَلَه اللهُ عامِراً بأَهْلِ العِلْمِ ببقاءِ دَوْلَةِ المُلُوكِ الأَبْرَارِ والسّلاطِينِ الأَخْيار وأَقام بهم نُصْرَةَ دِينِ النَّبِيِّ المُخْتارِ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم .

وقال أَبو عَمْرٍو : القسْطانُ والكُسْطانُ : الغُبَارُ وأَنْشدَ : .

أَثابَ راعِيها فثارَتْ بِهَرَجْ ... تُثِيرُ قُسْطان غُبَارٍ ذِي رَهَجْ

والتَّقْسِيطُ : التَّقْتِيرُ يُقال : قَسَّطَ على عِيَالِه النَّفَقَةَ إِذا قَتَّرَها عَلَيْهِم قال الطِّرِمّاح : .

كفّاهُ كَفٌّ لا يُرَى سَيْبُهَا ... مُقَسَّطاً رَهْبَةَ إِعْدَامِهَا والاقْتِسَاطُ : الاقْتِسَامْ .

وقالَ اللَّيْثُ : يقال : تَقَسَّطُوا الشَّيْءَ بَيْنَهُم أَي اقْتَسَمُوه بالسَّوِيَّةِ وفي العُبَاب : على القِسْطِ والعَدْلِ . وفي اللِّسان : تَقَسَّمُوه على العَدْل والسَّواءِ .

ورَجُلٌ قَسِيط كأَمِيرٍ وقُسُطُ الرِّجْلِ بضَمَّتَيْنِ أَي مُسْتَقِيمُها بلا أَطَرٍ .

قال الصّاغَانِيُّ : والتَّرْكِيبُ يَدلُّ على مَعْنَيَيْن مُتَضَادَّيْنِ وقد شَذَّ عنه القُسْطُ للدَّواءِ .

وممّا يُسْتَدْرَكُ عليه : التَّقْسِيطُ : التَّفْرِيقُ يُقَال : قَسَّطَ الخَرَاجَ عَلَيْهِم وقَسَّطَ المالَ بينَهُم .

والقُسْطَةُ بالضَّمِّ في قَوْلِ الرّاجِزِ : .

تُبْدِي نَقِيّاً زانَهَا خِمَارُهَا ... وقُسْطَةً ما شَانَها غُفَرُهَا يُقال : هي السَّاقُ قال الجَوْهَرِيُّ : نَقَلْتُه من كِتَابٍ .

قلتُ : وهو قَوْلُ غَادِيَةَ الدُّبَيْرِيَّةِ ورَوَاه أَبُو مُحَمَّدٍ الأَعْرَابِيُّ : وقُصَّةً . .

وقُسَيْطٌ كزُبَيْرٍ : اسمٌ وكذلِك قسطَةُ . والقُسّاطُ كرُمّانٍ : جمع قاسِط وهو الجائرُ وهكذَا رَوَى بعضهُم رَجَزَ رُؤْبَةَ : .

" وضَرْبِ أَعْنَاقِهِم القُسّاطِ قولُ امْرئِ القَيْسِ : .

إذْ هُنَّ أَقْسَاطٌ كرِجْلِ الدَّبَى ... أَو كقَطَا كاظِمَةَ النّاهِلِ أَي قِطَع .

وأَقْسَطَتِ الرِّيحُ العِيدَانَ : أَيْبَسَتْها كما في الأَسَاسِ .

قال شيخُنَا : بَقِيَ عليه أَنَّهُم صَرَّحُوا بأَنَّ قَسَطَ مِنَ الأَضْدادِ كما في أَفْعَالِ ابنِ القَطّاع والمِصْباحِ وغَيْرِ دِيوَان وأَهْمَلَ التَّنْبِيهَ على ذلِكَ غَفْلَةً وتَفْرِيقاً للمَعَانِي . قلتُ : أَما قَوْلَهُ من الأَضْدادِ فهو صَحِيحٌ وأَمّا ابْنُ القَطّاع فم رَأَيْتُه في أَفْعَالِه ولَعَلَّهُ ذَكَرَه في كِتَابٍ آخر .

والتَّقْسِيطُ : ما كُتِبَ فيهِ قِسْطُ الإِنْسَانِ من المالِ وغَيْرِه اسمٌ كالتَّمْتِينِ .

وأَحْمَدُ بنُ الوَلِيدِ بنِ هِشَامٍ القِسْطِيّ بالكَسْرِ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ . والقُسَيْطَةُ كجُهَيْنَة : قريةٌ بمِصْرَ